# تلخيص مادة

# سي أس عربية

# ٢٠٢٥

STUDENTS-HUB.com Uploaded By: anonymous

## جدول المحتويات


مقدمة المادة..... ٣

جمال ضاهر..... ٥

زهير الخويلدي..... ٧

علي شريعتي..... ٩

عبد الإله بلقزيز..... ١٢

المنجي السرياجي..... ١٤

مهدي عامل..... ١٦

فرانز فانون..... ١٧

سمير أمين..... ١٩

نوري إدريس..... ٢٠

وائل حلاق..... ٢٣

لؤي علي خليل..... ٢٥

طيبي الغماري..... ٢٦

وجيه كوثراني..... ٢٩




STUDENTS-HUB.com Uploaded By: anonymous

## مقدمة المادة

في الثالث عشر من شهر مارس سنة ١٩٢٤، دُق المسمار الأخير في نعش الدولة العثمانية، حين أُعلن عن انتهائها بشكل رسمي، سبق ذلك سيطرة الاستعمار على أراضي الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى، والتي كان من ضمنها بالطبع: الأراضي العربية.

العرب الذين منذ ١٣ قرناً، لم يعرفوا العيش في ظل دولة إلا الدولة الإسلامية، بداية من الدولة الراشدة، الأموية، العباسية، الأيوبية، المملوكية، العثمانية وغيرها، وجدوا أنفسهم مفككين ضائعين تائهين، إذ لم تقم دولة إسلامية مكان الدولة العثمانية، كما رافق ذلك صعود قوي للغرب وحركة استعمارية هيمنت على العالم الإسلامي. منذ ذلك الوقت وحتى الآن، كان السؤال الذي يسيطر على المفكرين: لماذا تأخرنا؟ ولماذا تقدموا؟ وكيف نستطيع العودة من جديد؟

كان العرب بين تحديين كبيرين: التشتت الداخلي، والهيمنة الخارجية، إذ لم يكن العرب يقررون مصيرهم وحدهم، وقد واجهوا تهديداً فكرياً لا يقل خطورة عن التهديد العسكري، فهذا الغرب لم يدخل بعساكره فقط، بل دخل بأفكاره وقيمه وسعى لفرضها على العالم، وإن كان السلاح العسكري قادراً على قتلك، فإن السلاح الفكري الذي يريد أن يقنعك بأنك متخلف وأنك تحتاج قيم الغرب لتنجو، لهو سلاح قادر على سلخك من هويتك وتاريخك، مما يعني انتهاء وجودك ولو بقيت حياً في الظاهر.

عندما نتحدث عن الفكر العربي الحديث والمعاصر، فإننا نتحدث عن هذه الحقبة، حقبة ما بعد سقوط الدولة العثمانية، وما قبلها بقليل، وعندما نقول "الفكر العربي"، فإننا نركز مادتنا على العرب خاصة من بين عامة الشعوب، وموضوع هذه المادة هو الأسئلة والتحديات التي ذكرناها.

هذه المادة في الأصل هي مادة تُفهم ولا تُحفظ، فلا تتعامل معها بشكل جامد. وضعت لك ملخصاً للمقالات المطلوبة في كل محور (وكل مقالة تُعبّر عن رأي كاتبها)، مع توضيح للأمور التي تحتاج التوضيح.



STUDENTS-HUB.com Uploaded By: anonymous

(الهوية)، (الأمة)، (التراث)، (الحرية) ،(الاستعمار)، (الدولة) وغيرها، هي مصطلحات كانت موضع النقاش والمباحثة في هذه المادة. فمن نحن؟ ما هي هويتنا؟ ما هي أمتنا؟ ما القيم التي تمثلنا؟ وما شكل الدولة التي نريدها؟



STUDENTS-HUB.com Uploaded By: anonymous

**جمال ضاهر**

برع العرب في تصنيف الأشياء وإعطائها أسماء دقيقة تعكس خصائصها، فقد صنفوا المطر إلى خمس فئات حسب الشدة مثل "الوابل"و"الطل"، ووصفوا أصوات الرعد بمراحل محددة مثل "ارتجست" و"دوت" و"جلجلت"، كما أطلقوا أسماء على أعضاء الجسم مثل "الأخدع" في العنق و"الوتين" في القلب، هذا التنوع اللغوي يستدعي المراقبة والتجربة واستخدام مناهج لذلك، فأسماء أصوات الرعد مثلاً تدل على مراقبة طويلة للرعد، ثم القدرة على التمييز، ثم القدرة على الفصل بين الأصوات، وتسميتها، وهذا يكشف لنا شيئاً من الخصائص التي كان عليها العرب.

هناك نوعان رئيسيان من المعرفة: الحسية والتراكمية. تعتمد المعرفة الحسية على الملاحظة الدقيقة للظواهر وتتطلب منهجية في المراقبة المتكررة، وهذا النوع من المعرفة يمكن نقله من مكان لآخر، بينما تتشكل المعرفة التراكمية نتيجة التجارب والخبرات التي تراكمت عبر الأجيال، وهذه لا يمكن نقلها إذ أنها تعتمد على التراكم والممارسة.

كانت اللغة العربية الفصحى لغة جامعة لكل العرب، وكان الشعر أحد أهم الأنشطة الثقافية عند العرب، حيث تطور ليصبح نظاماً أدبياً متكاملاً يعتمد على أوزان دقيقة. زهير بن أبي سلمى هو مثال على أحد الشعراء الذي كان له قصائد عرفت بالحوليات، وهي التي كان ينقحها على مدى عام كامل قبل إخراجها.

كان النقد الأدبي جزءاً أصيلاً من الثقافة العربية. في سوق عكاظ مثلاً، كان النابغة الذبياني يجلس في خيمته لتقييم الشعراء الذين يأتون من جميع أنحاء الجزيرة، من ذلك ما حدث مع حسان بن ثابت رضي الله عنه، الذي أنشد قصيدة تضمنت البيت: "لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى .. وأسيافنا يقطرن من نجدة دماً". فانتقده النابغة بقوله: "أقللت الجفان والأسياف"، حيث لفت انتباهه إلى أن استخدامه جمعاً لأدنى العدد "الجفنات" و"الأسياف" بدلاً من جمع الكثرة "السيوف" و"الجفان"، لم يكن مناسباً للفخر. هذا النقد يعكس وعياً لغوياً وفنياً عميقاً بضرورة اختيار الألفاظ بدقة وإبراز المعاني القوية.



STUDENTS-HUB.com Uploaded By: anonymous

النعمان بن المنذر، أحد أشهر ملوك الحيرة، وصف العرب قائلاً: "حصونهم ظهور خيلهم، ومهادهم الأرض، وسقوفهم السماء، وعدتهم السيوف، أما حسن وجوههم فبعزهم وسخائهم وبأسهم وحكمة ألسنتهم وشدة عقولهم وأنفتهم ووفائهم، وأما أنسابهم وأحسابهم فقد حاطوا أحسابهم وحفظوا أنسابهم فلا يدخل رجل في غير قومه ولا ينتسب إلى غير نسبه ولا يدعى إلى غير أبيه، وأما حكمة ألسنتهم فإن الله تعالى أعطاهم في أشعارهم رونق الكلام وحسنه ووزنه وقوافيه وضربهم بالأمثال مع معرفتهم بالأشياء، وعندهم بيت محجوج وأشهر حرم، فيلقى الرجل قاتل أبيه أو أخيه وهو قادر على أخذ ثأره وإدراك رغبته منه فيمنعه دينه عن تناوله بأذى".

فهذه الأمور، هي مما جعلت العرب مهيئين لحمل الدعوة الإسلامية.



STUDENTS-HUB.com Uploaded By: anonymous

**زهير الخويلدي**

كانت الفلسفة عند الإغريق تعني حب الحكمة، وهي كلمة مركبة من "فيلو" بمعنى الحب و"سوفيا" بمعنى الحكمة. كان جوهر الفلسفة هو البحث عن الحقيقة والرغبة في المعرفة، بهدف تحرير العقل وتهذيب النفس، إلا أن السفسطائيين أفسدوا هذا المفهوم، وحوّلوه من حب الحكمة إلى مجرد جدل من أجل الجدل، وأداةً لتحقيق المصالح الشخصية وتبرير السلطة.

لم يستقر المفهوم الاصطلاحي للفلسفة على تعريف نهائي، فالفلسفة بطبيعتها تعبّر عن النقد والنفي والإبداع والتمرد، ما يجعلها دائمًا متجددة وغير ثابتة. في كتاب ما هي الفلسفة، عُرّفت بأنها تفكير شمولي يهدف إلى فهم الوجود بما هو موجود، ومساعدة الإنسان على معرفة نفسه والعالم برؤية شاملة وواعية.

الفيلسوف عند أرسطو هو الشخص الذي يمتلك أكبر قدر ممكن من المعرفة، ويبحث عن علل الأشياء وغاياتها والمبادئ الأساسية للوجود، وبهذا يصبح طلب المعرفة الأسمى هو هدف الفلسفة.

يرى الكندي أن حب الحكمة وصناعة الصناعة هي تعريفات للفلسفة. ويرى الفارابي أن الفلسفة هي علم بالموجودات بما هي موجودة، وأنها أصل العلوم ومصدرها. أما عن ابن سينا، فقد اعتبر الفلسفة بأنها محبة الحكمة، وقسّم العلوم بناءً على علاقتها بالمادة، حيث تناولت العلوم الطبيعية الموضوعات المادية، في حين تعاملت العلوم الرياضية مع المادة بصورة مجردة، أما الماورائيات فهي التي تتجاوز الجوانب المادية.

يعتبر ابن رشد الفلسفة بأنها صناعة الصنائع، ويرى أنه إن كان فعل الفلسفة هو النظر في الموجودات واعتبارها من جهة دلالتها على الصانع، والتفكر واستعمال العقل في الوصول إلى الحق، فإن هذا بالتأكيد لا يتعارض مع الشرع، وأكد على ضرورة فحص فلسفة القدماء وتمحيصها، بحيث نأخذ ما يوافق الحق ونرفض ما يخالفه.



STUDENTS-HUB.com Uploaded By: anonymous

**إضاءة:**

لاحظ تعريفات مثل (البحث عن علل الأشياء وغايتها والمبادئ الأساسية للوجود) و(أصل العلوم ومصدرها) و(صناعة الصناعة)، مما يشير إلى أن (الفلسفة) شيء يسبق العلوم، ولفهم ذلك:

يؤمن الملحد أن هذا العالم جاء بالصدفة، وأنه لم يتدخل خالق قادر في تشكيله. أما بالنسبة للعلماني، فإنه قد يؤمن أن هناك خالقاً أو لا يؤمن بذلك، لكن في الحالتين، فهو يؤمن -إن كان هناك خالق- فإن هذا الخالق قد خلق الكون وتركه، فهو لا يتدخل في شؤونه بعد ذلك، وهو أيضاً لا يحاسب الناس، فهذه هي (فلسفة) الحياة بالنسبة له.

في الناحية الأخرى، يؤمن المسلم أن للكون خالقاً قادراً متصرفاً في شؤونه، لا يغفل عنه ولا ينام، وهو يحاسب الناس على أعمالهم.

تصور كل واحد منهم ينبني عليه بعدها كل شيء، فالعلماني سيقرأ العالم بطريقة لا مكان للمرجع الإلهي فيها، أي أن مصدر القيم والأخلاق والقوانين عنده يجب أن يكون بشرياً وليس إلهياً، ومصادر العلم والمعرفة عنده ليس فيها الوحي الرباني، بعكس المسلم الذي سيقرأ العالم باسم ربه.

على سبيل المثال، علم الاقتصاد على الأسس العلمانية الغربية، يقوم على أن لهذا العالم موارد ومستهلكين، وسنصل إلى يوم تكون فيه الموارد أقل من حاجة المستهلكين، إذن فهذه مشكلة تحتاج إلى حل، فيُبنى العلم ويتطور على هذا الأساس، ثم إنّ حدوث المجاعات في العالم هو أمر طبيعي بناء على هذا الأمر، أما بالنسبة لعلم الاقتصاد المبني على أسس إسلامية، فإنه من الحقائق المسلم بها، أن الله يقدّر الرزق للكائنات، فالأصل أن الإنسان يسعى والله يرزقه، فلا توجد مخاوف إذن، وحدوث مشاكل كالمجاعات هو أمر غير طبيعي، ويعني أن هناك سبباً وخللاً أدى لوقوع هذا، كوجود من يقوم بالإفساد ويمنع الغذاء عن الناس، وهكذا ينبني العلم ويتطور على هذا الأساس. هذا مثال لعلم سيختلف تطوره اعتماداً على ما بُني عليه، يمكن أن تطبق نفس الأمر على جميع العلوم والقيم والقوانين، فهذا المعنى المقصود من عبارات مثل (أصل العلوم) و (صناعة الصناعة).

بالنسبة لك، كيف تقرأ العالم؟



STUDENTS-HUB.com Uploaded By: anonymous

**علي شريعتي**

كانت مجتمعات آسيا وأمريكا اللاتينية خاضعة للاستعمار الغربي، تُستغل مواردها وتُمسخ هويتها الثقافية، وغُرست فيها فكرة الدونية والخضوع للغرب، هذه المجتمعات التي كانت تُعتبر منتديات قمار ومراكز للفساد الغربي، استطاعت عبر الوعي والإيمان أن تتحول من حالة الركود والموت الثقافي إلى مجتمعات حية تتسم بالفكر والوعي والإنتاجية، هذا التحول لم يكن نتيجةً لاستيراد الأفكار الغربية، بل عبر استنهاض إرادتها وهويتها الخاصة.

سعى الغرب إلى تبرير استعماره للشعوب الأخرى من خلال نظريات تفوقه العنصري والثقافي، على سبيل المثال، قال أرنست رينان أن الغرب هو "جنس أصحاب العمل"، بينما الشرق خُلق ليكون في خدمة الغرب، وزعم زيجفريد أن الشرقي يفتقر إلى القدرة على التفكير والنظام والابتكار، كما وصف موريس تورز شعوب إفريقيا وشمالها بأنها شعوب "غير مكتملة التكوين"، مما برر الاستعمار باعتباره وسيلة لتربيتهم وتحضيرهم.

باريس، التي تدعي أنها مهد الحريات، كانت تمنع ما يهدد هيمنتها الثقافية، كمنع مجلة إفريقية ثورية بحجة تأثيرها السلبي على الشباب. هذا يكشف التناقض الصارخ بين ادعاءات الحرية والديمقراطية التي يتغنى بها الغرب وواقع سياسته القمعية.

يروج الغرب لفكرة أن الحضارة والثقافة لا يمكن أن تأتي إلا عبر استيرادها منه، فكما يُشترى التلفاز أو السيارات من الغرب، كذلك يجب شراء الثقافة منه، أي أن التحضر والتقدم لا يتحققان إلا بتبني قيمه. هذا يشبه تماماً ما يفعله الغرب في الزراعة في الدول المستعمرة، حيث يُفرض على هذه الدول إنتاج محصول واحد في كل الأراضي (مثل زراعة قصب السكر في كوبا أو الكروم في شمال إفريقيا)، هذا التوحيد الزراعي يقتل التنوع الإنتاجي المحلي، مما يجعل الشعوب مضطرة لاستيراد أبسط احتياجاتها الغذائية من الغرب، بنفس الشكل، يجب على الشعوب استيراد ثقافتها وقيمها منه بعد مسح ثقافتها الخاصة.

يسعى الغرب لتحويل البشر إلى مجرد مستهلكين، فارغين من الهوية، تصبح إنسانيتهم مرتبطة بمقدار استهلاكهم للمنتجات الغربية، ويقاس التحضر في



STUDENTS-HUB.com Uploaded By: anonymous

عالمهم بمقدار استهلاك منتجات الغرب، المادية (كالتلفاز والسيارات) والثقافية (كالأفلام والأدب)، وليس برقي الفكر والعواطف.

لكل إنسان أو مجتمع وجودان: وجود بدائي مشترك بين الجميع، ووجود حقيقي يعبر عن هويته وذاته وثقافته وتاريخه، عندما تُمحى هذه الهوية، تفقد المجتمعات قدرتها على مقاومة الهيمنة وتصبح خاضعة لهيمنة الآخر، والحل لذلك يكون بالعودة إلى الذات، والمقصود بالعودة إلى الذات ليس الرجوع إلى الماضي الميت أو التقليد الجامد، بل إحياء الهوية الحية التي لا تزال نابضة في أعماق المجتمع.

في مجتمعاتنا، العودة إلى الذات تعني العودة إلى الذات الإسلامية، لأنها الهوية الوحيدة التي بقيت حية رغم محاولات الغرب لمحوها أو مسخها. حتى العلماني يمكنه الاستفادة من هذه العودة، لأن الإسلام كهوية ثقافية وروحية يمثل أساساً للوعي والاستقلال، يكسر هيمنة الغرب ويعيد للمجتمع إنتاجيته واستقلاله.



STUDENTS-HUB.com Uploaded By: anonymous

**إضاءة:**

الحديث عن (الهوية) لا يُقصد منه التعبير عن مكان الولادة، بل يعبّر عن جوهر المجتمع الذي يميزه عن غيره من المجتمعات.

ما الذي يجعل المجتمع المسلم مختلفاً عن المجتمع الغربي؟ أنّ لكل منهما هوية وثقافة مختلفة عن الآخر.

لكن الهوية أيضاً ليست تعبيراً عن الثقافة، الثقافة قد تتغير، لكن الهوية إذا تغيرت فإن المجتمع يتغير من جذوره، وإذا فُقدت فإن المجتمع يصبح تابعاً لهوية غيره. من هذا الفهم، خلص الكاتب إلى أن مجتمعاتنا هويتها إسلامية.

المجتمع العربي مثلاً تختلف ثقافته عن ثقافة المجتمع الأفغاني، لكنهما يشتركان في هوية واحدة، كل منهما قد تتغير ثقافته مع الزمن، لكن هويتهما الإسلامية تحفظ وجودهما من الزوال أو التبعية لغيرهم.

ينطبق ذلك أيضاً على الفرد في تعريفه لهويته، الأشياء التي يمكن للإنسان أن ينتمي لها كثيرة، لكن ما هو الانتماء الأساسي الذي لا يمكنك الاستغناء عنه؟ هذه هي هويتك.



STUDENTS-HUB.com Uploaded By: anonymous

## عبد الإله بلقزيز

يمثل سؤال التراث محوراً مهماً لكل مجتمع، خاصة تلك التي تواجه أزمات. يتمحور هذا السؤال حول العلاقة بين الماضي والحاضر وإمكانية الاستفادة من الإرث التاريخي في مواجهة تحديات الحاضر.

شهدت أوروبا قبل بضع قرون تيارين إثنين: الأول تيار محافظ دعى للتمسك بالحقبة المسيحية التي كانت فيها الرواية الرسمية بين البابا والأمير، والثاني تيار جديد سعى لمحو الحقبة المسيحية لكنه بنى نفسه على حقبة التراث الإغريقي والروماني. ما حصل بعدها أن أوروبا وضعت قوانين جديدة، منفصلة عن الماضي، إلا بقدر ما تسمح به الرؤية الجديدة.

ليس المقصود بالمجتمعات التاريخية المجتمعات التي لها تاريخ، بل تلك التي تعيش أمسها في يومها وتنظر إلى ماضيها كجزء لا ينفصل عن حاضرها، مثل المجتمع العربي الإسلامي، حيث يتميز باستمرارية دينية وثقافية ولغوية (وليس كحال أوروبا)، يبرز سؤال التراث بشكل أعمق في هذه المجتمعات.

كانت هناك رؤيتان عند المفكرين العرب: رؤية في أن الحل يكمن في العودة للماضي، على غرار مقولة "لا يصلح حال آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها"، وأخرى حاولت الجمع بين تعاليم الإسلام والقيم الأوروبية. ظهرت أيضاً مقارنتان على الساحة: مقارنة بين تقدم أوروبا في العصر الحديث مقابل تراجع العرب، ومقارنة بين الماضي العربي الإسلامي المجيد مقابل حاضرهم المتأخر.

من الطبيعي أن إجابة المفكرين العرب على سؤال "الأنا" كانت في واقع لم تكن فيه المجتمعات العربية منعزلة عن تأثير الغرب، كما أن البعض تأثر بأعمال المستشرقين. في النصف الثاني من القرن العشرين، تقدمت أفكار مثل الاشتراكية والقومية وتراجع الخطاب الديني، لكن بعد ١٩٦٧، عاد الخطاب الإسلامي بقوة.



STUDENTS-HUB.com Uploaded By: anonymous

**إضاءة:**

يظهر الآن معنا مصطلح (التراث). من المتفق عليه أن تراث المجتمعات العربية هو تراث إسلامي، وهنا يأتي السؤال: كيف نتعامل مع هذا التراث؟

هل نتخذه مرجعاً لنا في عملية البناء ونوصل الحاضر بالماضي؟ أم نبني على غيره كما فعل الغربيون بجعل العلمانية الحديثة مكان الكنيسة؟

هذه طرق للتعامل مع التراث، وكل طريق سيؤدي لتكوين مجتمعات مختلفة تماماً عن غيرها.



STUDENTS-HUB.com Uploaded By: anonymous

## المنجي السرياجي

إن الحرية، بمعناها الحديث، تُفهم كمفهوم يرتكز على الاستقلال الذاتي للفرد، وهو تعبير عن وعي الإنسان بذاته ككيان قادر على المعرفة والتشريع، هذا المفهوم يجعل العقل الإنساني هو المرجعية الأساسية للقيم والقوانين.

تتجسد الحرية في مجالين: المجال الخاص الذي لا يخضع لتدبير مؤسسي ويُترك لضمير الفرد، والمجال العمومي الذي يتطلب تدبيراً مشتركاً بين الأفراد لتحديد القوانين والقيم التي تنظم العلاقات، فلا يعني مفهوم الاستقلال الذاتي للفرد فصل الفرد عن المجتمع، بل يمكن له المشاركة في إنتاج العقل العمومي للمجتمع من خلال الانخراط في مسارات التشريع.

العلمانية ليست نموذجاً ثابتاً، بل تختلف تطبيقاتها حسب السياقات، يظهر هذا في الفارق بين العلمانية في دول مثل فرنسا والولايات المتحدة والعلمانية في دول تعترف بكنائس رسمية مثل بريطانيا والدنمارك. في السياق العربي، لا يتطلب التفكير في العلمانية فصلًا كاملًا للدين عن الدولة، لأن هذا غير ممكن عملياً، كون أن الأفراد المشرعين سيكونون متأثرين بالأفكار الدينية، لكن المعنى، أنه يجب أن تقدم الأفكار المستندة إلى الدين في المجال العام في سياق حجج قابلة للنقاش.

غياب الحرية مرتبط بتفاقم الأمراض (الباثولوجيا) الاجتماعية، التي تهدد استقرار المجتمعات العربية، وأبرزها الفساد، الذي يُعطل تطور المؤسسات ويحوّل العمل من كونه قيمة اجتماعية اقتصادية تولد الثروة وتدعم التضامن الاجتماعي، إلى وسيلة لمصالح فردية، أيضاً انتشار المحسوبية، مما يحبط الكفاءات ويعزز غياب الثقة في المؤسسات العامة، والنتيجة هي ارتفاع معدلات البطالة وتزايد الفقر.

إلى جانب ذلك، العنف بأبعاده المختلفة، سواء كان أسرياً أو سياسياً أو طائفياً، يؤدي إلى غياب الثقة بالمؤسسات ولجوء الأفراد إلى الهويات الطائفية والعشائرية.



STUDENTS-HUB.com Uploaded By: anonymous

**إضاءة:**

تأتي كلمة (الحرية) عند الحديث عن معاداة الظلم والاستبداد، وهذا معنى إيجابي يتفق عليه الجميع

لكن هل الحرية مطلقة أم مقيدة؟ أي هل لكل إنسان حرية مطلقة في فعل ما يريد أم أن هذه الحرية مقيدة بضوابط؟

هل إضرار الإنسان بصحته مثلاً يُعتبر نوعاً من الحرية؟ أليس هذا نوعاً من ظلم النفس؟ ثم كيف نضمن أن لا تطغى حرية فرد لتسبب ظلماً لفرد آخر؟

من الواضح أن الحرية يجب أن تكون مقيدة بضوابط، وإلا فإنها ستتحول إلى شكل من أشكال الظلم، وهنا ننتقل للسؤال التالي، من الذي يضع هذه الضوابط، بحيث يحدد الصحيح من الخاطئ، والعدل من الظلم، والضار من غير الضار؟

تُستمد قيم الحرية عند جميع المجتمعات من أحد هذين المرجعين: إما المرجع الإلهي، بحيث يكون الإله هو من يحدد الصحيح من الخاطئ، وإما من مرجع بشري، بحيث تتولى جماعة من البشر تحديد الصحيح من الخاطئ، ثم تضع القوانين التي تحكم حياة الناس، ولا تخرج قيم الحرية عن هذين المرجعين، فحتى من يؤمنون بأديان خاطئة، فإن قيم الحرية عندهم تستمد من مرجع بشري لكنه يوهم الناس بأنه المرجع الإلهي.



STUDENTS-HUB.com Uploaded By: anonymous

## مهدي عامل

يرى البعض أن أزمة المجتمعات العربية هي أزمة تطور الحضارة العربية، مما يثير تساؤلات حول طبيعة هذه الأزمة: هل العرب الآن في مرحلة ما قبل الحضارة ويواجهون أزمة في الوصول إلى مرحلة الحضارة؟ أم أن لديهم حضارة بالفعل، لكنهم يعانون من أزمة في الوصول إلى مرحلة تناسب الحداثة التي وصل إليها الغرب الآن؟ أم أن العرب لديهم أزمة في إعادة بناء حضارتهم الأصلية دون التحول إلى شكل آخر ليس منها؟ هل الأزمة مرتبطة بالحضارة أصلاً؟

حتى نجيب على هذا السؤال، يجب أن نفهم أن العلاقة بين الماضي والحاضر ليست بالضرورة أن تكون علاقة استمرارية، الرأسمالية في الغرب مثلاً لم تكن وليدة طبيعية للإقطاعية التي سبقتها في أوروبا، لذلك، بالنسبة للمجتمعات العربية، فلا يلزم قراءة أزمتها الحالية على أنها في التاريخ القديم، فالأزمة تشكلت في القرون الحديثة، وذلك نتيجة عدة عوامل مثل التغلغل الإمبريالي ونمط الإنتاج الرأسمالي الذي فرضته القوى الخارجية.

هنا نصل إلى أن الأزمة ليست أزمة "حضارة" عربية، بل أزمة "البرجوازيات" العربية المسيطرة، التي تستغل مفهوم "الحضارة" كأداة تضليل لإخفاء الطبيعة الحقيقية للصراع، وهو صراع طبقي واجتماعي. استخدام كلمة "الحضارة" يخدم الطبقة المسيطرة، حيث يتم من خلاله تحويل الأنظار عن الأزمة الفعلية المرتبطة بالبنية الاجتماعية والاقتصادية الحالية.



STUDENTS-HUB.com Uploaded By: anonymous

## فرانز فانون

يسعى المستعمر إلى فرض سيطرته على الشعوب المستعمرة، ويعتمد على العنف كأداة أساسية لذلك، الشرطة والدرك يمثلان اليد المباشرة للمستعمر في قمع الشعوب، يمارسون العنف بطرق منهجية ومباشرة ليحافظوا على النظام القائم.

الاستعمار لا يحترم قيم الشعوب التي يستعمرها، يعبر عن ذلك ما قاله مسيو ماير عن رفضه إدخال الشعب الجزائري إلى الجمهورية الفرنسية بحجة أن ذلك "يلوث القيم الجمهورية". ينظر المستعمر إلى الشعوب المستعمرة ككائنات أدنى منه، ويوظف لغة حيوانية في وصفهم، مستنداً إلى أفكار عنصرية تهدف إلى تثبيت دونيتهم، في نفس هذا الوقت، يحاول المستعمر أن يروج قيمه وكلامه عن المساواة بين البشر، لكن زيف هذه القيم وهذا الكلام يكون مكشوفاً للشعوب المستعمرة التي تعيش واقع الظلم والتمييز.

يسعى المستعمر إلى فرض هيمنته عبر إقناع الشعوب المستعمرة بعجزهم وعدم قدرتهم على مواجهته، ويعمل المستعمر على تعزيز الفردانية بين أبناء المجتمع، معتمداً على مبدأ "فرق تسد"، فهو يغذي النزاعات القبلية والدينية بهدف تفكيك المجتمع وإضعافه لضمان عدم توحدهم ضده.

في ظل هذا الواقع، قد يتجاهل بعض أبناء الشعوب المستعمرة الإهانات المستمرة من الاستعمار، متجنبين التصادم معه بسبب الخوف أو الإذعان، ثم يظهرون عدائية مفرطة تجاه أبناء وطنهم عند أقل احتكاك أو خلاف، وكأنهم يسعون لاستعادة شعور بالقوة والسيطرة من خلال الهروب إلى مواجهة أضعف، يوهمون أنفسهم بأن سيادتهم وكرامتهم بخير، بينما الحقيقة أنهم يوجهون غضبهم في الطريق الخاطئ.

تشهد فترة الاستعمار ظهور طبقة من المنتفعين الذين يتبنون شعارات إصلاحية، لكنها في الحقيقة لا تهدف إلى استئصال النظام الاستعماري. هذه الطبقة، تدعو إلى الوسائل السلمية، وتدعو إلى الإضرابات وإلى مظاهرات تأييد الزعيم، لكن دون الانخراط في النضال المسلح، فهي ترفض العنف بحجة أنه "سلوك انتحاري" أو "غير فعال". عندما يثور الشعب وتبدأ الأوضاع في الانفلات، تحاول هذه الطبقة ركوب الموجة، فتتخذ موقع الوسيط بين الشعوب الثائرة والمستعمر، ويحب



STUDENTS-HUB.com Uploaded By: anonymous

المستعمر أن يعتمد عليهم كمفاوضين، فهو يرى في هذه الطبقة وسيلة لتهدئة الثورة، ثم يمكن أيضاً أن يمنحها استقلالاً شكلياً مع إعادة الاستعمار إلى وضعه الطبيعي (ولكن بشكل مُقنّع)، على نحو ما قاله رئيس الغابون: "لقد استقلت الغابون، ولكن بين فرنسا والغابون لم يتبدل شيء"، بمعنى أن التغيير الوحيد كان في أنه قد أصبح للغابون رئيس، وأن رئيس فرنسا يستقبله، لكن لم يتغير النظام الاستعماري. هؤلاء وإن كانوا ينادون بشعارات مثل "الدفاع عن الأمة" أو "النهوض بالوطن"، إلا أنهم في الواقع يسعون لتحقيق مصالحهم فقط، وهم عائق أمام التحرر.

أيضاً، قد يستعمل الاستعمار خطابات دينية كوسيلة لتهدئة الشعوب ومنعها من الثورة، وحقيقتها أنها خطابات في خدمة المستعمر ومصالحه، لا الدين.

عندما تقتنع الشعوب بقدرتها على المقاومة، يبدأ التحرر، يُصبح العنف وسيلة أساسية للرد على قمع المستعمر، وتُعيد المقاومة المسلحة للشعب كرامته ووحدته، يُبرز طريق التحرر الأبطال الحقيقيين إلى الذاكرة، ويُخفت ذكر المزيفين، ويُثير الخوف في قلوب الأنظمة الاستعمارية الأخرى التي ترى في التحرير تهديداً لوجودها.



STUDENTS-HUB.com Uploaded By: anonymous

## سمير أمين

في ظل العولمة الجديدة، انقسمت دول العالم الثالث إلى ثلاث فئات: دول حققت نمواً صناعياً سريعاً، مثل كوريا الجنوبية والصين ودول جنوب شرق آسيا، هذه الدول نجحت في دمج نفسها في النظام الاقتصادي العالمي من خلال استراتيجيات تنموية فعالة. القسم الثاني هي دول صناعية محدودة، مثل الهند وأمريكا اللاتينية، تمتلك قدرات صناعية، ولكن لا زالت تعاني من مشكلات اجتماعية واقتصادية. القسم الثالث هي دول مثل معظم الدول الأفريقية والعربية، تعتمد على تصدير المواد الخام وتفتقر إلى استراتيجيات صناعية مستقلة.

تسيطر الدول الكبرى على النظام الاقتصادي العالمي، مما يعزز تفوقها ويجعل الدول النامية تابعة، فحتى دول مثل الصين وكوريا الجنوبية لا تزال تعاني من وجود فئات كبيرة مهمشة داخل مجتمعاتها.

ظهرت حركات مثل الماركسية لعبت دوراً في صياغة سياسات التنمية في القرن العشرين، ولكن تطبيقهما العملي واجه تحديات كبيرة، كما ظهرت حركات اجتماعية (مثل الحركات النسوية، البيئية، والعمالية) التي لعبت دوراً في إعادة صياغة التنمية.

تعاني دول مثل دول افريقيا والعالم العربي من مشكلات هيكلية تمنعها من تحقيق التنمية المستدامة، أهمها: الاعتماد على التصدير الخام (مثل النفط والمعادن) في ظل هشاشة النظام الإنتاجي الوطني والتبعية الاقتصادية للمراكز العالمية. من المهم لتحقيق تطور اقتصادي، الاعتماد على نظم إنتاجية وطنية، وفك الارتباط مع النظام الاقتصادي العالمي، من خلال اتباع استراتيجيات تحقق الاستقلال الاقتصادي والعدالة الاجتماعية.



STUDENTS-HUB.com Uploaded By: anonymous

## نوري إدريس

يُظهر مفهوم الأمة اختلافات واضحة في التفكير، تستخدم الحركات الإسلامية مفهوم الأمة كبديل عن الدولة الوطنية أو القومية، معتبرة أن الأمة الإسلامية هي الكيان الجامع للمسلمين، هذه الأمة التي تشكلت بعد نزول الوحي واستمرت ككيان بغض النظر عن قوتها أو ضعفها، تُذكر هذه الحركات المسلمين بتاريخهم المجيد، وترى أنه لحل مشاكل الأمة، يجب النظر لما كانت عليه أيام مجدها.

قدّم رشيد رضا تصوراً للأمة يعتمد على رابطة دينية وعقائدية تتجاوز الحدود الجغرافية والعرقية، مشدداً على أن الإسلام هو الرابط الأساسي للأمة. شارك كل من محمد توفيق البكيري وعبد العزيز جاويش هذه الرؤية، مشيرين إلى أن الدين هو الأساس للوطن، وأنه لا وطنية في الإسلام غير الوطنية الملازمة للأمة الإسلامية.

يرى القوميون العرب أن اللغة العربية هي الناظم الأساسي للأمة، فهم يسعون لتوحيد الدول العربية في إطار جغرافي واسع يتجاوز الحدود الاستعمارية، حيث يكون الانتماء القومي للعروبة هو الأساس.

الخطاب الديني والقومي ليس بالضرورة أن يكون انعكاساً دقيقاً لحقيقة الدين أو القومية، بل يمكن أن يتحول إلى أدوات أخرى. مثلاً، قد يتحول الخطاب القومي إلى شعبوية تستغل الجماهير وتُستخدم كوسيلة لتبرير الديكتاتورية والاستبداد، فيُنادى باسم القومية الموحدة ثم يتم الاستبداد بالحكم.

من المهم للدولة الأمة أن تقوم على أسس سلمية في الحقل السياسي، مثال ذلك، لا يمكن تصور انقلاب عسكري في بريطانيا بسبب استقرارها السياسي، بينما في دولة مثل سوريا، العنف هو الوسيلة الوحيدة لتغيير النظام، هذا يوضح الفارق بين الدولة الأمة والدولة التي ليست كذلك، فالدولة التي تغيب فيها القيم التعاقدية ولا يكون الحقل السياسي فيها سلمياً، بل لا يتغير النظام فيها إلا بالانقلاب أو العنف، هذه دولةٌ النظام الحاكم فيها لا يمثل مجتمعها.

استطاعت الدولة في الغرب القضاء على البنى التقليدية المنافسة لسلطة الدولة، كسلطة القبيلة والعشيرة والسلطة الدينية، بينما لا يتبنى الخطاب الإسلامي والقومي في العالم العربي هذه النظرة.



STUDENTS-HUB.com Uploaded By: anonymous

التجربة الغربية في بناء الدولة ليست وليدة اللحظة، بل نتاج سيرورة تاريخية استغرقت ثلاثة قرون، ومرت بمراحل متعددة دون القفز على إحداها. يتطلب بناء الأمة تحقيق دولة القانون وتعزيز المجتمع المدني، ويتطلب اقتصاداً إنتاجياً ونخباً فكرية مستقلة.



STUDENTS-HUB.com Uploaded By: anonymous

**إضاءة:**

تُعبّر (الأمة) عن ارتباط بين مجموعة من البشر ينتمون لهوية واحدة. يتحدث الكاتب هنا عن شكلين من أشكال الأمة التي يمكن أن تُعبّر عن العرب في العصر الحديث، أولاً: الأمة الإسلامية، ثانياً: الأمة القومية. ما الفرق بينهما؟

الأمة الإسلامية تجمع المسلمين تحت مظلة الإسلام باختلاف لغاتهم وأماكنهم، بل باختلاف أزمانهم، فهي تبدأ من سيدنا آدم إلى نوح إلى ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم، وأتباعهم، حتى تصل إلى آخر مسلم، مما يعني أن الانتماء الأساسي في هذه الأمة هو للإسلام.

الأمة القومية العربية تجمع العرب تحت مظلة القومية العربية باختلاف أديانهم، فهي تبدأ من امرئ القيس إلى أبي جهل إلى أبي بكر الصديق إلى آخر عربي، مما يعني أن الانتماء الأساسي في هذه الأمة هو للقومية العربية.

الأمة العربية يمكن أن تكون في اتجاهين: أمة عربية إسلامية، أو أمة عربية قومية.

ما الفرق بين الدولة الإسلامية والدولة الحديثة؟

الدولة الإسلامية (جنسيتها) إسلامية، مما يعني أن المسلم (المغربي مثلاً) يمكن أن يأتي لأي أرض من أراضي الدولة الإسلامية (ولنقل بلاد الشام) وتعتبره الدولة مواطناً فيها مثله مثل السكان الأصليين لتلك البلاد، فهو يمتلك الجنسية (مسلم الجنسية)، أما هذا فغير مقبول في الدول الحديثة.

سلط الكاتب الضوء أيضاً على الفرق بين الدولة الإسلامية والدولة الحديثة من حيث تعاملهما مع المجتمع (الدولة بمعنى نظام الحكم)، فالدولة الحديثة مبنية على أن يكون المجتمع ضعيفاً، بحيث تهيمن الدولة على المجتمع في كل جوانبه، وتمتلك كل القوة في يدها، لذا تسعى الدولة الحديثة إلى تعزيز الفردانية وكسر الروابط القبلية والعشائرية. أما الدولة الإسلامية، فهي مبنية على أن يكون المجتمع قوياً، ويكون المجتمع قادراً على تنظيم وحماية نفسه قدر الإمكان بحيث لا تتدخل الدولة إلا في الأمور الضرورية، وأن لا تتمركز القوة في مكان واحد، لذلك سعى الإسلام إلى تعزيز العلاقات في المجتمع على شتى الأصعدة.



STUDENTS-HUB.com Uploaded By: anonymous

كانت المنظومة الأخلاقية في الغرب تُستمد من المسيحية والكنيسة، لكن في عصور أوروبا الحديثة، حدثت مراجعة جذرية لهذه الأخلاق، وبدأ الفلاسفة بالتساؤل عن مصدر القيم الأخلاقية: هل هو إلهي غيبي أم عقلي إنساني؟ مع مرور الوقت، أصبح العقل الإنساني هو المصدر الأساسي لتحديد القيم الأخلاقية.

كان الكلام قائماً حول "ما هو كائن" و"ما يجب أن يكون"، فـ "ما هو كائن" يشير إلى القانون الذي تقرره الدولة، وبما أن الدولة ليست بالضرورة أن تكون على صواب، فـ "ما يجب أن يكون" يشير إلى القيم والأخلاق المثالية، فكيف يمكن الجمع بينهما؟ في هذا السياق، قدم نيتشه فكرة أن "ما هو كائن" (القانون الذي تفرضه الدولة) يتم اعتباره بشكل تلقائي أخلاقياً، وهذا ما قامت عليه الدولة الحديثة.

في الإسلام، معيار الأخلاق والقوانين هو الشريعة التي تعد مصدراً إلهياً، وبالتالي لا يحصل معها هذا النوع من التفريق.

تتمتع الدولة الحديثة بسيادة مطلقة تجعلها المصدر الوحيد للقوانين والأخلاق، أما الدولة الإسلامية فهي خاضعة للشريعة، ولا تمتلك سيادة مستقلة. هذا الاختلاف هو اختلاف جوهري بين الدولة الإسلامية والدولة الحديثة.

على سبيل المثال، مفهوم الحرب في الدولة الحديثة يختلف جذرياً عن مفهومها في الدولة الإسلامية. في الدولة الحديثة، تُعتبر الحرب أداة لتحقيق مصالح الدولة، حيث تُفرض على الأفراد من خلال التجنيد الإجباري، ويتم تبريرها لبقاء الدولة وسيادتها المطلقة دون اعتبار للقيم الأخلاقية والدينية، في المقابل، ترى الدولة الإسلامية الحرب ضمن إطار ديني محكوم بالشريعة، حيث أن الجهاد في الإسلام هو في الأساس نشر للرسالة الإلهية وعبادة لله، والمسلمون يقومون به طوعاً، وهو محكوم بضوابط دينية وأخلاقية لا يُسمح للحاكم ولا للمحكوم أن يتجاوزها.

الاختلافات العميقة في المرجعية والمفاهيم والممارسات بين الدولة الحديثة والدولة الإسلامية، تعكس استحالة التوفيق بين النموذجين، أي أنه من المستحيل تحقيق (دولة إسلامية حديثة) بالمعنى القائم للدولة الحديثة اليوم.



STUDENTS-HUB.com Uploaded By: anonymous

**إضاءة:**

لا بد للحرية أن تتقيد بضوابط حتى لا تتحول لشكل من أشكال الظلم، وهنا يأتي دور (القانون)، فلا يمكن لمجتمع من المجتمعات أن يعيش بدون قانون يحكمه، وهذا القانون إما أن يكون من مرجع إلهي، أو من مرجع بشري.

في هذا السياق، يشير الكاتب هنا إلى عمق الاختلاف بين الدولة الإسلامية والدولة الحديثة، ويسلط الضوء على السلطة التشريعية في كل منهما، فالدولة الإسلامية تستمد تشريعاتها وقوانينها من الله سبحانه وتعالى، يتمثل ذلك في القرآن الكريم (كلام الله)، والسنة النبوية (كلام رسول الله)، والعلماء (الذين يبيّنون القرآن الكريم والسنة النبوية للناس)، فقد اعتنى المسلمون بحفظ هذه الكتب نصوصاً، وأيضاً، حفظها فهماً، فالفهم الذي تعلمه الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم علموه لمن بعدهم من العلماء، ثم لمن بعدهم من العلماء حتى وقتنا هذا، فإذا استجدت أمور جديدة لم تكن على زمن النبي صلى الله عليه وسلم، فإن العلماء بفهمهم هذا يستطيعون إيجاد أحكام جديدة على ضوء القرآن والسنة، وهنا نرى أن سلطة التشريع في الدولة الإسلامية كاملة لله سبحانه وتعالى. أما الدولة الحديثة، فهي دولة علمانية، والعلمانية باختصار هي فصل الشيء عن الدين الإلهي، علمنة الإنسان مثلاً تعني فصل الإنسان عن الدين الإلهي، بمعنى أنه سواء كان الإنسان العلماني مؤمناً بإله أو غير مؤمن بإله، فإنه ينظر للحياة نظرة لا وجود للإله فيها، فالمعرفة التي يحصل عليها وتحديده للصحيح من الخاطئ في حياته يجب أن يكون من مرجع بشري وليس وحياً إلهياً، في نفس السياق تكون علمنة الدولة هي فصل نظام الدولة عن الدين الإلهي، وبما أن الدولة الحديثة دولة علمانية، فإن السلطة التشريعية فيها سلطة بشرية، يتولى فيها مجموعة من البشر تشريع القوانين، وحتى لو أخذت الدولة بجزء من أحكام الدين الإلهي، فإن الدولة في أساسها تقبل أن تأخذ ما يخالفه، بمعنى أن السيادة فيها للبشر، ومن الطبيعي أن الدولة الإسلامية التي تقر بأن السيادة لله، لن تقبل ذلك، وهذا يبين معنى أنه لا يمكن أبداً أن تكون هناك دولة إسلامية حديثة (بالمعنى المعروف للدولة الحديثة)، لأنهما يفترقان في الأصل.



STUDENTS-HUB.com Uploaded By: anonymous

## لؤي علي خليل

تمتاز الهوية في الثقافة الغربية بأنها مفهوم متغير وسيّال يتأثر بالتحولات السياسية والاجتماعية، حيث تُعامل كجزء من الثقافة التي يمكن تعديلها أو إعادة تشكيلها وفقًا للظروف. بالمقابل، تمتاز الهوية العربية الإسلامية بالثبات والاستقرار، حيث تعتمد على نظام معياري يستمد قوته من النصوص الدينية الإسلامية، مثل القرآن الكريم والسنة النبوية، هذا النظام يضمن عدم المساس بجوهر الهوية، مع مرونة في التكيف مع التغيرات، ويجعل كل فعل أو قول، فردي أو جماعي، يُعايَر إلى القواعد الإسلامية.

تعد الثقافة أداةً للتعبير عن الهوية، لكنها ليست هي الهوية ذاتها، في الحالة الإسلامية، قد تتغير المظاهر الثقافية مثل اللباس والفنون وأساليب الحياة، لكن الهوية الإسلامية تبقى ثابتة، لأن هذه التغيرات لا تؤثر على جوهر الهوية، بل تُظهر قدرتها على التكيف دون فقدان مضمونها الأساسي.

تمثل اللغة العربية جزءاً أساسياً من الهوية العربية الإسلامية، فارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم والسنة النبوية يجعلها ليست مجرد أداة تواصل فحسب، بل حاملاً للقيم والمفاهيم التي تُشكّل جوهر الهوية الإسلامية.

تواجه الهوية العربية الإسلامية تحديات كبيرة في ظل العولمة ومحاولات فرض نماذج ثقافية غربية تسعى إلى تآكل الهويات التقليدية. مع ذلك، توفر الهوية الإسلامية إطاراً ثابتاً يمكن الاعتماد عليه لمواجهة هذه التحديات. يجب على المؤسسات والدول أن تعيد النظر في مشاريعها لتعزيز الهوية العربية الإسلامية، ويتطلب ذلك التوازن بين التمسك بالثوابت والانفتاح على التحولات التي يمكن استيعابها.



STUDENTS-HUB.com Uploaded By: anonymous

الدين كما يراه غيرتس هو نظام رمزي يعزز تصورات شاملة عن الوجود ويربطها بأشكال عاطفية قوية تجعلها تبدو حقيقية للإنسان. الثقافة، بدورها، تُعرّف بأنها الإرث الجماعي للمجتمع الذي يشمل السلوكيات والقيم الموروثة، وتمتد لتشمل الشخصية الفردية والجماعية. أما العولمة، فعلى المستوى الثقافي تُعنى بالانتشار العالمي للأفكار والمعاني عبر وسائل الاتصال الحديثة، التي سهلت التواصل عما كان عليه في الماضي، وزادت الاحتكاك بين أبناء الثقافات والأديان المختلفة، مما أثر على الحوار والتفاهم بينهم، إيجاباً أو سلباً.

الاستشراق مثلاً، قام منذ بدايته على مبدأ "اعرف عدوك لتهزمه"، وذلك لخدمة الحروب الصليبية في البداية، ثم لخدمة الدول الاستعمارية، مما عمّق القطيعة بين الثقافات، كما قال إدوارد سعيد: "أعمال المستشرقين تؤكد على شخصنة الغرب والإسلام، فتجعل منهما خصمين أزليين في عالم كرتوني يتصارع فيه الخير المطلق مع الشر المطلق". رغم أن الاستشراق ساهم في القطيعة، إلا أنه كان له أثر في نقل بعض عناصر الثقافة الإسلامية إلى الغرب، مما فتح أبواباً جديدة للتفاهم.

بالنسبة للدين، يرى المسلمون أن الإسلام هو الدين الحق الذي يجب أن يسود الكون، وهو حقيقة من يخالفها سيُهلك نفسه، مما يدفعهم إلى محاولة إنقاذه ولو بالقوة، في المقابل، ينظر الغرب إلى المسلمين على أنهم متشبثون بماضيهم الديني، مما يجعلهم خارج الحداثة، أي التخلف، وبالتالي فهم يحتاجون إلى من ينقذهم، ولو بالقوة، ويحاول الغرب خلق نموذج إسلامي يتوافق مع قيم الحداثة الغربية، في الوقت الذي ينظر فيه نظرة عدائية إلى الإسلام (الذي لا يخضع لقيمه). لأجل ذلك كله، لا يمكن الوصول إلى نموذج مشترك بين الإسلام والغرب، وغالباً ما يكون الحوار بين الأديان فيه النزعة الدعوية أو التبشيرية، حيث يرى كل طرف أنه يملك الحقيقة المطلقة التي يريد أن يدعو غيره إليها، وليست نزعة الوصول إلى نموذج مشترك.

مع أن تطور وسائل الاتصالات ساهم في فتح مجال أكبر للحوار، إلا أنها أيضاً تظهر المشاكل بشكل أسرع، الخرافات القديمة عن الإسلام في أوروبا مثلاً، لم تكن تؤثر بشكل مباشر لأن المسلمين لم يكونوا على دراية بها في لحظتها، أما اليوم، مع سرعة نقل المعلومات عبر العولمة، تصبح ردود الفعل أكثر شدة.



STUDENTS-HUB.com Uploaded By: anonymous

يحدد غيندز للعولمة أربعة أبعاد: الدولة الوطنية، تقسيم العمل الدولي، الاقتصاد الرأسمالي، والنظام العسكري العالمي، هذه الأبعاد تعمل على توحيد العالم وفق معايير غربية، حيث يفرض الغرب مبادئه على المسلمين ويهيمن على النظام العالمي عبر الاقتصاد والإعلام والقوة العسكرية، مما يعكس عقلية استعمارية حديثة تتجلى في تعامل الغرب مع قضايا العالم الإسلامي وقضايا مثل الربيع العربي.

للقوة الإعلامية في العصر الحديث قوة لا تقل أهمية عن القوة الاقتصادية أو العسكرية، كما يتضح من أحداث ١١ سبتمبر، حين استخدمت الولايات المتحدة الإعلام لتبرير غزوها للعراق وأفغانستان واستعمارهما بأقل التكاليف، فالعولمة يمكن أن تعمق القطيعة إذا لم تُدار بحكمة، خصوصًا عندما تتحول المعلومة إلى أداة لتغذية النزاعات.



STUDENTS-HUB.com Uploaded By: anonymous

**إضاءة:**

يشير الكاتب هنا إلى جزئية (الصدام) بين الإسلام والغرب: المسلمون يقرؤون العالم باسم الله، ويترابطون على أساس الإسلام، ويقيمون مجتمعاً تحكمه القوانين الربانية. الحضارة الغربية تقرأ العالم قراءة علمانية، ويترابط البشر فيها على أساس تقديس الدولة، وتقيم مجتمعاً تحكمه القوانين البشرية. يرى المسلمون أنهم حملوا أمانة تبليغ الرسالة الإلهية للبشر، لينقذوا الناس من النار، وليقيموا العدل، وليجعلوا السيادة للقوانين الإلهية. ترى الحضارة الغربية أن السيادة للبشر، ولا تحمل مثل هذه الرسالة.

هذا الاختلاف الكبير، يجعل من المستحيل الوصول إلى نموذج مشترك، مما يفرض الصدام بينهما، الصدام هذا قد يكون بالحوار، وقد يكون بالحرب، والأفضل دائماً هو الحوار.

يؤمن المسلمون بقول الله تعالى: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) و(لا إكراه في الدين)، فالله سبحانه وتعالى لو شاء لجعل الناس كلهم مسلمين، لكنه جعل للإنسان إرادة يختار بها طريقه، ثم يحاسبه يوم القيامة على ما اختاره. في نفس الوقت، يتعامل الإسلام معاملة واقعية مع العالم، ويعلم أن الحق إذا لم تكن معه قوة، تحارب المجرمين الذين لا يريدون للناس رؤية الحق، فلن يكون هناك حوار من الأساس.



STUDENTS-HUB.com Uploaded By: anonymous

## وجيه كوثراني

تقوم العلاقة بين الحضارات على التفاعل المستمر، فلا تنشأ الحضارات بمعزل عن غيرها وإنما تتطور من خلال التأثير والتأثر، سواء عبر النزاعات والحروب أو عبر الحوار، الحرب قد تؤدي للحوار، والحوار قد يحدث حتى أثناء الحرب، يمكن تشبيه التفاعل الحضاري بالتفاعل البيئي، حيث تمتص الحضارات ما هو مفيد من غيرها. تأثرت الحضارات القديمة مثل بلاد ما بين النهرين ووادي النيل واليونان ببعضها، واستفادت الحضارة الإسلامية من تفاعلها مع حضارات مثل الفارسية والهندية واليونانية.

شكّلت الحضارة الإسلامية تفاعلاً مركباً بين الفتوحات العسكرية والتجارة والترجمة والرحلات العلمية، وكان الإسلام إطاراً مشتركاً جمع بين مناطق واسعة جغرافياً وثقافياً، مما سهل تبادل الأفكار والعلوم. كان بيت الحكمة في بغداد نموذجاً لهذا الانفتاح، حيث تُرجمت كتب الرياضيات والفلك من الهند وفارس واليونان إلى العربية، ونقلت قوافل التجارة بين الأندلس والهند والصين الأفكار والمعارف مع البضائع، أبدع العلماء المسلمون وطوروا علوماً جديدة، مثل علم الجبر الذي وضعه الخوارزمي، وابن الهيثم الذي أسس علم البصريات.

هذا الانفتاح والتنوع جعل الحضارة الإسلامية منفتحة على الجميع دون اضطهاد ديني أو قومي، حضارةٌ كانت اللغة العربية فيها لغة العلم، وساهم العلماء عرباً وفرساً وهنوداً في نهضتها، وأظهرت حرية التفكير والاجتهاد مدارس متعددة في الفقه واللغة وغيرها.

أثّرت الحضارة الإسلامية بشكل كبير على الغرب خلال العصور الوسطى، ومع مرور الوقت، تمكن الأوروبيون من تجاوز المسلمين في العلوم الطبيعية بعدما طوروا ما أخذوه من الحضارة الإسلامية. بدأت الحضارة الإسلامية تتراجع، حيث تحوّل المناخ الفكري فيها من الانفتاح إلى الجمود، وفقد المسلمون قدرتهم على الإبداع، وأصبحت الحضارة غير قادرة على مواكبة التطور العالمي.

لم تعد الحضارة الإسلامية اليوم في موقع "ندّ" للحضارة الغربية، فقد تقدمت الأخيرة في مختلف مجالات العلوم الطبيعية والصناعة، هذا يتطلب من المسلمين



STUDENTS-HUB.com Uploaded By: anonymous

إعادة حضارتهم لتصبح معاصرة ومنتجة، بدلاً من الوقوف عند إنجازات الماضي.
الحضارات التي لا تساهم في الحاضر لن تكون مؤهلة لحوار الحضارات ولا التأثير.



STUDENTS-HUB.com Uploaded By: anonymous